

كانت بعيدة في المؤخرة العملياتية تحد سيادة العدو الجوية من حريتها في الحركة نهارا . وثالثها ان القيادات العربية تأخرت كثيرا سواء في الجبهة المصرية او السورية في استخدام دباباتها ، وعندما شرعت تستخدم لواءاتها المدرعة استخدمتها جزءا جزءا ، وتحت قيادة مترددة لا تجيد (في حالات عدة) فن استخدام الدبابات وتكتيكاتها في قتال الحركة ، وذلك مثلما فعل قائد الفرقة الثالثة مشاة بالجبهة المصرية ليلة ٦/٥ يونيو حين تقدم بلواء فرقته المدرع يعززه لواء مشاة محمول محاولا الوصول الى « العريش » عن طريق « بير الحفن » ليلا فاصطدم بكتيبة دبابات اسرائيلية وبقي في مكانه طوال الليل دون أن يهاجمها بحسم رغم ان دباباته كانت مزودة بأجهزة أشعة تحت الحمراء (١٩) . أو كما حدث في الجبهة السورية ليلة ١٠/٩ يونيو حين لم يتم قائد اللواء المدرع السبعين بالهجوم المضاد المطلوب في القطاع الشمالي من « الجولان » باتجاه « قنيطرة - واسط -- القلع » بدعوى انه في حاجة الى دعم جوي حتى اثناء الليل ! (٢٠)

ورابعها ان اطقم دبابات العدو كانت بصفة عامة اكثر كفاءة في معظم الحالات بالنسبة لاطقم الدبابات العربية سواء من حيث سرعة الحركة والتصرف او دقة التصويب او استخدام أجهزة الدبابات التي بحوزتهم . ويضاف الى ذلك ان أجهزة صيانة الدبابات وسرعتها كانت اكثر خبرة وتدريباً (وان كانت الحماية الجوية بطبيعة الحال قد لعبت دورها المساعد في هذه الناحية ايضا بطريقة غير مباشرة) كما أن الدبابات كانت تنقل الى مسارج العمليات فوق عربات خاصة بها وهذا جعلها اكثر قدرة على الاستمرار في القتال لفترة اطول من الدبابات العربية دون ان تتطلب صيانة عادية . هذا فضلا عن ان وحدات المهندسين المساعدة للدبابات كانت مجهزة بمعدات ميكانيكية ملائمة للصحراء (بولدوزرات مختلفة الانواع) تساعد الدبابات في شق الطرق ورفع الالغام ، وكذلك في الجبهة الاردنية ومرتفعات « الجولان » . وهكذا حقق العدو تفوقا في استخدام مدرعاته بالنسبة للجيوش العربية ، نستطيع ان نلخصه في عبارة « كفاءة العنصر البشري » على مستوى القيادة الاستراتيجية والعملياتية والتكتيكية ، وعلى مستوى المهارة الفنية للاطقم وارتفاع مستوى تدريبها ، وعلى مستوى الاجهزة المعاونة لحركة الدبابات ، وبطبيعة الحال ساعدته في هذه الحالة وغرة العربات الخاصة بنقل الدبابات والمعدات الميكانيكية الهندسية المساعدة ، ولكننا يجب ان ننسى ايضا في هذا الصدد ان الوحدات المصرية كان لديها ايضا ورش صيانة متنقلة عالية الكفاءة من الناحية الفنية لم تستطع ان تفيد منها بسبب ظروف السيادة الجوية والفوضى المترتبة على صدور امر الانسحاب العام .

علاقات القوى في المدفعية :

لقد كانت الجيوش العربية ، خاصة الجيشين المصري والسوري ، متفوقة بوضوح في المدفعية كما ونوعا بالنسبة للجيش الاسرائيلي . اذ كان الجيش المصري مزودا بأكثر من ألف مدفع من مختلف العيارات منها نوعين من مدافع الهاوتزر عيار « ١٢٢ مم » الاول يصل مدى قذيفته التي يبلغ وزنها نحو ٨٠ رطلا الى حوالي ١٣ الف متر والثاني الى حوالي ١٨ الف متر ، ومدافع من عيار « ١٣٠ مم » الذي يزيد مداه عن ٢٨ الف متر ومدافع عيار ١٥٢ مم . هذا فضلا عن المدافع المضادة للدبابات عيار « ٥٧ مم » الذي يبلغ مداه المؤثر نحو ١٠٠٠ متر ، ومدفع « ٨٥ مم » الذي يزيد مداه عن ١٢٠٠ متر ويخترق دروعا أقوى ، ومدفع « ١٠٠ مم » الذي يصل مداه الى ٢٥٠٠ متر تقريبا . بالاضافة الى الصواريخ المسماة « شمل » المضادة للدبابات والتي كانت تتركب على مركبة في مجموعات رباعية وتستطيع عبوتها الجوفاء المثبتة على مقدماتها ان تخترق درعا من الصلب سمكه ٢٥٠ مم من مسافة ٢٥٠٠ متر تقريبا .

وهذا بالاضافة لاعداد كبيرة من الهاونات عيار « ٨٢ مم » و « ١٢٠ مم » و « ١٦٠ مم »